الكتب

حاضر العالم الاسلامى

تأليف لوتروب ستودارد الامريكى

ترجمة الاستاذ حجاج نويهض وتعليق الأمير شكيب أرسلان

لنا فى كل يوم مثل جديد ينهض دليلا قاطعا على أن النهضة الفكرية الحديثة جادة لا هازلة ، قوية لا تعرف الخور ، ثابتة الأصول لا يخشى على بنائها من الزلل والسقوط ، فهى نهضة تستمد الوحى من ماضيها الناصع المجيد ، ثم لا تقف عند ذلك رائية باكية ، إنما هى تتخذ من ذلك الماضى عدة . وعماد المستقبل تنظر اليه بعين يملأها الأمل ، وقلب يحدوه الرجاء . وأن نهضة لا تقيم صرحها فوق هام ذلك العماد الركين ، لهى هباء يسبح فى الهواء ، لا يتصل بالأرض ولا يرتفع إلى السماء . لانها عندئذ تكون هائمة فى عزلة زمنية ، لا تعرف لشوطها مبدأ ولا نهاية ، كما يخبط ذو السيل الجائر فى بيداء موحشة مقفرة ، يرى الموت جاثما فى أحضان كثبانها أنى سار

وإنا نضرب لك مثلا أوروبا حين قامت تنفض عن نفسها غبار القرون الوسطى ونهضت تشيد حياة جديدة زاهرة ، فلم تنشىء جديداً من عدم ، ولا هى أولت القديم ظهرها مزدرية له ناقمة عليه ، بل نظرت إلى الوراء قبل أن تبدأ السير إلى الأمام ، واستلهمت التاريخ — تاريخ الاغريق والرومان — لتستقى من معينه الدافق ماء الحياة التى تريد .

من أجل هذا ، يحق لنا أن تنظر إلى نهضتنا نظرة فيها ثقة ورجاء ، لأننا نلاحظ فيها ملاحظ اتجاها الى تاريخ العرب والاسلام ، يزداد سعة وشمولا فى اطراد لا ينقطع ، وأقل مايقال فى هذا الاتجاه ، انه يشحذ الهمم الخامدة ، ويهدى نهضتنا سبيلا سواء .

فبين يدى الآن مجلدات أربعة ، كتبت فى حاضر العالم الاسلامى ، ألفها الكاتب الأمريكى لوتروب ستودارد ثم نقلها الى العربية الأستاذ حجاج نويهض وفيها فصول وتعليقات وحواش مستفيضة عن دقائق أحوال الأمم الاسلامية وتطورها الحديث بقلم الأستاذ الكبير والمجاهد العظيم الأمير شكيب أرسلان ، وقد يظن القارىء — وله عذره فى هذا الظن — أن الكتاب المترجم هو الأصل ، وان ما كتبه الأمير شكيب حواش متناثرة هنا وهناك ، ولكن الواقع نقيض ذلك ، فالفصول المترجمة لا تتجاوز خمس المقدار ، وأربعة الأخماس الباقية هى حواش للامير ، وانه ليخيل الى أن كتاب لوتروب اتخذ تكأة لنشر هذه الفصول الكثيرة القيمة التى دبجتها يراعة الأمير شكيب أرسلان فى شئون المسلمين والاسلام

فأما الفصول المنقولة الى العربية التى استأثرت بعنوان الكتاب فهى تسع كلها بحث دقيق فى حالة الشعوب الاسلامية فى العصور الحديثة ، فهو يحدثك فى تحليل ممتع عن اليقظة الاسلامية ، والجامعة الأسلامية وسيطرة الغرب على الشرق ، والتطور السياسى ، والعصبية الجنسية والتطورين ، الاقتصادى والاجتماعى ، ثم يختم فصوله ببحث فيما يسود تلك الشعوب من قلق يدفعها الى الثورة والانقلاب

أما حواشى الأمير فليس الى حصرها من سبيل ، وكلها شيق ممتع ولكنها — عندى — قد خرجت بالكتاب عن وحدته وتجانسه ، بل خرجت بالكتاب عما يجب ان تكون عليه الكتب من تركز فى موضوع بعينه ، وأدنته من دوائر المعارف التى من شأنها أن تجمع بين دفتيها شتيتا من ضروب العلم والمعرفة ، وهو يعترف بذلك فى المقدمة اذ يقول عن هذا الكتاب انه لم يصل بعد الى الدوحة المنشودة من السعة والشمول ، وانه يرجو ان تتسع يوما ما حتى يصح أن يقال ان فى اللغة العربية انسيكلوبيديا اسلامية أشبه بموسوعات العلوم التى عند كل أمة من الأمم الراقية التى يقتدى بها ، ثم يستطرد فيحفز همة الحكومات لوضع تلك « الانسيكلوبيديا » فيقول « وهذا الأمر وهو وضع معلمة أسلامية وافية ضافية لا يجوز ان يغيب عن نظر الحكومات الاسلامية التى تبغى الفلاح ، وتنشد الرقى والطيران الى النجاح بجناح ....

ومهما يكن من أمر هذه الفوضى فى التأليف التى لا نطمئن اليها

ولارضاها ، فهو كتاب جليل القيمة كبير النفع ، ويجدر بنا أن نقتبس لتقديمه الى القراء عبارة الأمير التى صدر بها الكتاب . أما كتابنا هذا فى اجزائه الأربعة فانه يجوز أن يقال انه دائرة اسلامية صغيرة ، بل هو فى المباحث الجغرافية والتاريخية والاحصائية عن أقطار الاسلام النائية وبقاعه المجهولة فذ فى بابه ، وكذلك يمتاز هذا الكتاب بالمباحث السياسية التى قيض لمحررها ان يعلمها من عين صافية ، وأن يقف على الرواية الوثق منها بطول خبرته ، وقرب سنده ، واستمرار مزاولته لهذه الامور ٤٧ سنة ، وفيه بعد تراجم وأخبار ، لم يسجلها كتاب ولاجرى بها قلم ، فلا يجدها الناشد فى غيره اذ هى نتيجة مشاهدات الكاتب وما رآه بالعين وماسمعه بالاذن ، وما كان له فيه أخذ ورد . وعلى كل حال فنى هذا الكتاب من الطريف مالايسع انكاره الجاحد ، ولايضيره مراء الحاسد . ولاشك فى ان الأمة الاسلامية الناهضة الى تجديد تاريخها ، النازعة الى التماء بجميع فروعها وشماريخها ، ستتفطن الى كل مايعوزها من هذه المقاصد الجليلة ، ومن جملتها تأليف المعلمة الكبرى التى هى من ضرورات رقيها وأشراط نموها . ؟ زكى نجيب محمود

ظهر كتاب

تأليف

سير جون ادمز

أستاذ التربية بجامعه لندن سابقاً

وترجمة الأستاذ محمد احمد الغمراوى

خريج المعلمين العليا وجامعة لندن

يعرف الطالب بخير وسائل تربية نفسه والنجاح فى حياته الدراسية فى عشرة فصول شيقة مضافا إليها فصل ممتع فى كتب المراجعة فى اللغة العربية . مطبوع ومجلد بمطبعة دار الكتب فى نحو ٣٣٠ صفحة من الورق الجيد وتعميما للانتفاع به جعلت اللجنة ثمن النسخة منه ٨ قروش فقط غير أجرة البريد ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الكردانى رقم ٩ بجوار سراى شريف باشا تليفون ٤٢٩٩٢

قلب جزيرة العرب

تأليف الأستاذ فؤاد حمزة

لسنا نشك فى أن الشرق العربى يجتاز اليوم عصرا ذهبيا زاهرا لا يكاد يدنو من غباره كل ما سلف من عصور ، وكأنى بالحياة قد دبت فى أعضائه المتزايلة ، فأخذت تنهض وتسعى الى النشاط والحركة ، بعد رقدة طال أمدها ، حتى حسبناها ضجعة الموت والفناء ، وها هوذا ينهض ويستقيم على قدمين راسختين ، يشاطر اوربا فى الحركة الفكرية ويبادلها الى حد ما انتاجا بانتاج . ومازالت تزداد حركة التأليف فى كل يوم قوة وسعة وانتشارا بعد ان كنا الى عهد قريب لا نصادف فى المكتبة العربية ما يشبع للباحث حاجة أو يسد له رمقا — كائنا ما كان موضوع البحث — وكنا نقابل ذلك العقم والاجداب بالاسى والأسف ، فليس يسيرا على النفس الفنية الأبية أن تظل متكئة على عكازة الغرب فى كل ماتطرق من بحوث ، حتى ما يمس منها حياتنا فى اللب والصميم

وانا نسوق اليوم لهذه النهضة التأليفية مثلا جديدا هذا الكتاب الجديد : قلب جزيرة العرب الذى دبجته يراعة قديرة ونسقه فكر قدير .

ولقد كان أول ما اختلج فى نفسى من خواطر ، حينما تناولت يدى هذا الكتاب ، دهشة عميقة ، فيها كثير من السخرية بالماضى ، وفيها كثير من الأمل فى المستقبل ، فقد تساءلت : أهذا أول كتاب حديث يكتب عن جزيرة العرب وهى تلك الديار التى تنزل منزلا ساميا من العقول والقلوب جميعا ، والتى تضطرب لها كل نفس بأدق المشاعر وأجل الذكريات ؟! عجيب لعمرى أن يظل هذا النقص دون أن ينهض من الكتاب من يسد ثغرته ، واذن فقد ملأ هذا الكتاب الذى نحن بصدده فراغا شاسعا وأكمل نقصا مخيبا شعر به المؤلف الفاضل الاستاذ فؤاد حمزة ، وشعرنا به جميعا ، فقد حمله على وضع كتابه هذا شعوره « بنقص خزانتنا العربية وافتقارها الى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية عن البلاد العربية ، وحاجة الجمهور الى مرجع حديث ، سهل التناول ، يجمع ما تفرق من المعلومات العامة فى الكتب العربية القديمة ، وكتب المستشرقين والرواد الاوروبيين مما لا وجود له فى اللغة العربية . والحقيقة ان جميع الذين يعنون بالشؤون العربية ويكتبون